

كلمة الرئيس محمد أنور السادات فى الاحتفال

بىوم افريقيا فى اللجنة المركزية

والقى الكلمة السيد حسنى مبارك

نائب السيد الرئيس

فى ٢٥ مايو ١٩٧٨

ايها الإخوة والأخوات والأصدقاء الأعزاء باسم شعب مصر الذى يعتز بانتمائه للقرارة الأفريقية المجيدة وحضارتها العريقة ، وباسم قائده المناضل الرئيس محمد أنور السادات احبيكم وأرحب بكم فى هذا اليوم السعيد الذى نحتفل فيه بمرور خمسة عشر عاما على قيام منظمنا ، علامة مضيئة على طريق الكفاح الواحد فى سبيل الحرية والكرامة وإضافة ضخمة لحركة الشعوب من أجل مستقبل افضل.. لقد كان قيام منظمنا فى عام ١٩٦٣ تجسيدا حيا لآمال الشعوب الأفريقية فى الحرية ، لآمال الشعوب والاستقلال والوحدة ، كما جاء إعلاننا عن إرادتها الجماعية للتصدى لجميع صور الاستعمار والاستغلال والقهر ، ومواجهتها صفا واحدا ويذا واحدة ، قادرة على ترجمة احلام الجماهير الى واقع ملموس ، يفرض نفسه فرضا على الواقع الدولى المعاصر

وقد تنبعت شعوبنا المناضلة الى ضرورة الترابط والتضامن إزاء كافة التحديات التى تواجهها ، لأن من سمات المرحلة المعاصرة فى تاريخ الانسانية اضمحلال شأن الكيانات الصغيرة ، وتضاؤل قدرتها على الحركة ، فى وقت برزت فيه كيانات عملاقة تتنافس للاستئثار بالقوة السياسية والعسكرية والاقتصادية ، والاستحواذ على مصادر التأثير على مجريات الأمور فى الساحة الدولية ومن هنا ، جاءت الدعوة الى قيام المنظمة استجابة لمطلب جماعى ، وانعكاسا لرغبة أصيلة لدى الجماهير الأفريقية لمواجهة المشاكل الأفريقية بحلول افريقية ، ومقابلة التحديات التى تتعرض لها بقوة

أفريقية ذاتية التاريخية التي لا مرأء فيها ولا مكابرة ، ايدى قوى اجنبية ، تريد أن تسخر الكفاح الافريقى والموارد الافريقية لخدمة اهدافها الانانية على حساب المصالح الحقيقية لشعبنا

ولا تقتصر الأسباب الدافعة الى التجمع الأفريقى على مواجهة التحديات الخارجية بل أنها تمتد الى تحديات التنمية الاجتماعية والاقتصادية فى الداخل ، وضرورة اللحاق بركب التقدم العلمى والتكنولوجى الهائل ، الذى تم احرازه فى فترة التدخل الخارجى فى شئون القارة ففى الماضى كانت القوى الاجنبية تنهب إرادتنا عن طريق القهر الاستعمارى السافر ، الذى لم يترك ركنا واحدا من أركان القارة إلا وتسلل اليه ، وعانت فيه فسادا كالسرطان المخرب

ثم هبت شعوبنا ، واستطاعت بعد كفاح مرير - أن تحرر إرادتها وأراضيها وفكرها ، ومن الحقائق التاريخية لامرأء فيها ولا مكابرة ، أننا حققنا هذا الانتصار بالجهد الذاتى ، فما اعتمدنا يوما على غيرنا وما حارب أحد حروبنا ، ولا مات رجل من خارج افريقيا دفاعا عن شرفنا وحقوقنا ، بل أننا خضنا المعارك الضارية واحدة تلو الاخرى ، فسقط فيها اشرف الشهداء ، فداء لبلادهم ولوطنهم الكبير وجدير بنا اليوم ونحن شهداء أحداث اليوم أن نستلهم هذا الماضى بثرائه وامجاده ، فنعلن وقوفنا صفا واحدا ضد التدخل الاجنبى فى كافة صورته وأيا كانت الاقنعة التى يتخفى وراءها ، لان هذا التدخل لا يمكن أن ينطلق إلا من مصالح أنانية استغلالية ، لا علاقة لها بخير افريقيا ورفاهية شعوبها من قريب او بعيد

ولعل من المناسب أن نذكر فى هذا المقام أن الجمعية العامة للامم المتحدة قد اصدرت قراراً فى نوفمبر ١٩٧٣ بإعلان " عقد الأمم المتحدة لمحاربة التفرقة العنصرية " واذ يصادف العام الحالى منتصف هذا العقد فحرى بنا أن نتذكر أن حوالى عشرة ملايين

افريقي مازالوا يخوضون معارك حامية للحصول على استقلالهم وحريتهم وأن المجتمع الدولي مازال مطالباً باتخاذ موقف أكثر صلابة وحسماً إزاء هذا الاستهتار السافر من نظم الأقلية العنصرية العدوانية

ونحن هنا في مصر نفخر بانتسابنا للقارة وحضارتها ، ولا ندخر جهداً في الوقوف الى جانب كل شعب افريقي شقيق يناضل في سبيل الحق والشرف ونرى دورنا كعنصر توحيد لا تفرقة وترشيد لا إثارة ، لأننا لا نرى فائدة من اقتتال الاخوة ، ولا يمكن ان نقف مكتوفى الايدي ونحن نشهد إخواننا يتعرضون لهذه الهجمات والغزوات

وتعتز مصر كذلك بدورها في مضمار التعاون الافريقي العربى ايماناً منها بأن التعاون ليس فقط ضرورة عملية ، بل أنها ظاهرة طبيعية وحتمية إزاء اشتراك الشعوب العربية والافريقية فى الرصيد الحضارى ، والتجربة النضالية ، والمصلحة الاستراتيجية ولذلك فلم يكن من المستغرب أن يكمل بالنجاح مؤتمر القمة الافريقية العربى الأول ، الذى كان للقاهرة شرف انعقاده فيها فى مارس ١٩٧٧ وأن يتمكن من إرساء كافة القواعد والاطارات الكفيلة بدفع هذا التعاون الى الامام وترسيخه بحيث يصبح كياناً عضوياً ثابتاً مرتكزاً على مؤسسات قوية ، تضمن استمراره وتطويره بحيث يواجه احتياجات المستقبل

أيها الإخوة والأصدقاء

اسمحوا لى فى هذه المناسبة الغالية ، أن أعبر عن اعزاز الشعب المصرى والامة العربية كلها بالتأييد الذى منحته لنا الشعوب الافريقية الشقيقة ، ونحن نخوض اشرف المعارك وانبلها لتحرير ارضنا المحتلة واسترداد حقوقنا المغتصبة ونحن نذكر على الدوام أن القاعدة الافريقية الصلبة كانت وستظل سنداً لنا فى كفاحنا المشروع فى سبيل

الحق والسلام ، بل أن جميع المكاسب التي تحققت للشعب الفلسطيني وسائر الشعوب العربية التي تناضل على طريق التحرير قد بدأت فى الاطار الافريقى ، وانطلقت الى الساحة العالمية بعد أن زادت المؤازره الأفريقية قوة ومناعة ونحن مازلنا نخوض معركة السلام فى وجه محاولات مستميتة للتشبيث بأهداب الماضى والانحباس داخل عقده ورواسبه فنحن نبشر بالمستقبل ، وغيرها يقنع بالتباكى على آلام الماضى وخطاياها ، ونحن نطلق صوت السلام ، والآخرون يخشون تبعاته ومسئوليته ، كان تفكيرهم قد أصابه الشلل ونفوسهم قد اصبحت اسيرة الجمود والتحجر ، ونحن - معكم وبكم - مصرون على مواصلة الكفاح الى أن نحقق أهدافنا المشروعة فلا تفريط فى ارض ، ولا تهاون فى حق ، ولا خروج عن حكم القانون والعدالة والشرعية وسوف نمضى جميعا على طريق النصر، بخطوات واحدة ، وقلب واحد والله يكتب لنا النصر المبين واذا حدث أن وجد فراغ فى أى جزء من أجزاء القارة فنحن قادرون على ملئه دون حاجة الى تدخلات الطامعين والمحترفين والمرترقة ، لأن تدخلاتهم لا يمكن أن تؤدى الى حسم قضية او القضاء على مشكلة .. بل أن كل ما يترتب عليها هو تفاقم المشاكل ، وزيادة حدة الصراع

ولعل اسوأ ما فى هذه التدخلات الاجنبية أنها تحاول تثبيت أقدامها واختلاق المبرر لبقائها عن طريق إثارة الشقاق والخلاف بين الإخوة ابناء القارة الواحدة فتفتت وحدتهم ، وتحطم الوشائج التى تربط بينهم ، فاذا بالاخوة الاشقاء يتقاتلون ويتصارعون صراعا دمويا مدمرا واذا بالجار يحارب جاره بدلا من ان يمد اليه يد التعاون والتضامن والتكامل.

واذا كان لدى هذه القوة التى احترفت التدخل فى شئونها اسبابها ودوافعها فيجب ان نكون نحن على أعلى درجات اليقظة والوعى ، بحيث نفوت عليها غرضها ، ونمنعها من تحقيق اهدافها الأنانية الباغية فالمسئولية إذن هى مسئوليتنا نحن لأن بيدنا أن نضع

حدا لها لا بتسجيل المواقف وإصدار البيانات بل باتخاذ المواقف العملية التي تعكس تصميمها على مواجهة المشاكل الأفريقية بحلول أفريقية ، وعدم السماح لأى قوة خارجية بالتستر وراءنا للنفوذ الى جبهتنا الواحدة ثم إننا لا يمكن أن نكون اوفياء لقارتنا ومسئوليتنا إلا اذا اعطى كل واحد منا أولوية كبيرة للتعاون مع اخيه الأفريقى ، حتى اذا لم يحقق له هذا التعاون - على المدى القصير - المنافع التي يمكن أن تعود عليه من التعامل مع اطراف اجنبيه ، لأن وحدة المصلحة بين جميع دول القارة وشعوبها تفرض نفسها فى النهاية بحيث لا توجد المصلحة الحقيقية إلا التفاعل العميق والالتحام بين أفراد وجماعات يشتركون فى الرؤية والهدف والمصير

واخيرا .. فجدير بنا أن نعلم التزامنا بعدم الانحياز فكرا وسياسة ومنهجا ، لأن حركتنا الواحدة قامت كرافد اساسى بين روافد عدم الانحياز ، وكانت وستظل أحد الاعمدة التي تستند اليها تلك الحركة ، كما أن مستقبلنا جميعا مرهون - الى حد كبير - بفسوخ مفهوم عدم الانحياز ، وقدرة البلدان غير المنحازة على الحفاظ على حركتها فى الاختيار والتصرف وسط هذه الانواء العالمية العاتية

أياها الأصدقاء

ليس معنى كل ما تقدم أننا ننتقص من قدر الانجازات التي حققناها معا ، فإلشك أننا اقمنا هذا الصرح على طريق الوحدة الأفريقية استطعنا أن نحقق الكثير فى مختلف المجالات ، ويكفى أن عدد الدول الأفريقية المستقلة قد قفز من ٣٢ الى ٤٩ دولة مستقلة أى أن وحدتنا كانت عاملا مساعدا فعالا فى تصفية الاستعمار التقليدى فى القارة المجيدة، باستثناء بعض الجيوب المحدودة ، التي لا بد أن تطهر فى المستقبل القريب من دنس الاستعمار وخطاياها

ولا يسعنا اليوم ونحن نحتفل بهذه المناسبة التي نشترك جميعا فى احياء ذكراها ، إلا أن نتطلع الى أخوة لنا فى زيمبابوى وناميبيا وجنوب افريقيا ، يقاتلون ببسالة ضد أعتى صور الاضطهاد والعنصرية والاستغلال ، فنعاهدهم على أن نسير معهم على الدرب مهما كانت التحديات ، ونحن واثقون من أن النصر سيكون حليفنا لأن القوى العنصرية الاستعمارية تسير ضد عجلة التاريخ ، وتقيم حساباتها الخاطئة على مفاهيم بالية ، ومنطق معوج ، ولا يستقيم أن تظل عابثة بمصير الشعوب صاحبة الارض والحق والتراث